

عنوان الخطبة	أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (٨) حفصة بنت عمر رضي الله عنها
عناصر الخطبة	١/ بعض أوجه تفضيل الأمة الإسلامية ٢/ فوائد وعبر من حياة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ٣/ توجيهات وإرشادات للمعدين
الشيخ	إبراهيم الحقييل
عدد الصفحات	١٠

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً



وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُخَدَّاتُهَا، وَكُلَّ مُخَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: فَضَّلْتُ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِاتِّبَاعِهَا لِأَفْضَلِ الرُّسُلِ وَخَاتَمِهِمْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-؛ (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) [آلِ عِمْرَانَ: ١١٠]، فَكَانَتْ أُمَّتُهُ خَيْرَ الْأُمَمِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- خَيْرَ أَصْحَابٍ لِنَبِيِّ، وَكَانَتْ زَوْجَاتُهُ خَيْرَ الزَّوْجَاتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ-، وَمَا كَانَ اللَّهُ -تَعَالَى- لِيُخْتَارَ لِنَبِيِّهِ إِلَّا أَفْضَلَ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَالْأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ- مِنْ الْفَضْلِ مَا لَا يَحْفَى عَلَى مُؤْمِنٍ، وَسِيرُهُنَّ حَافِلَةٌ بِالْمَوَاقِفِ الَّتِي يَنْبَغِي لِنِسَاءِ



المُسْلِمِينَ الإِسْتِفَادَةَ مِنْهَا، وَالتَّاسِي بِهِنَّ فِي الخَيْرِ؛ فَهِنَّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ- أَفْضَلُ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ.

وَمِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- وَعَنْ أَبِيهَا، كَانَتْ أَكْبَرَ مَنْ أَحْيَاهَا عَبْدُ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِسَبْعِ سَنَوَاتٍ، وَوَفَّتِ الهِجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ كَانَ عُمُرُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَامًا، تَزَوَّجَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِخُنَيْسِ بْنِ خَدَافَةَ السَّهْمِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وَهَاجَرَتْ مَعَهُ لِلْمَدِينَةِ، وَجَرِحَ رُؤُوسَهَا فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَثَوَّبِيَّ بَعْدَ الغَزْوَةِ مُتَأَثِّرًا بِجِرَاحِهِ، فَتَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- وَلَيْسَ لَهَا وَلَدٌ مِنْ رُؤُوسِهَا، وَبَعْدَ وَفَاةِ رُؤُوسِهَا بِعَامٍ أَوْ أَقَلٍّ عَرَّضَهَا عُمَرُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ؛ لِيَتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي قِصَّةِ يَحْكِيهَا أَخُوهَا عَبْدُ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يُحَدِّثُ: "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ خَدَافَةَ السَّهْمِيِّ... قَالَ عُمَرُ: فَالْقَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَّضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَالْقَيْتُ لِيَالِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَالْقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ



شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مَيِّ عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَلَوْ تَرَكْتُهَا لَقَبَلْتُهَا" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا رَدَّ عُمَرَ فِي ابْنَتِهِ حَفْصَةَ؛ شَكَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "يَتَزَوَّجُ حَفْصَةَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عُثْمَانَ؛ وَيَتَزَوَّجُ عُثْمَانَ مَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ حَفْصَةَ"، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: "فَخَارَ اللَّهُ لَهُمَا جَمِيعًا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِحَفْصَةَ خَيْرًا مِنْ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ".



تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَكَانَ عُمُرُهَا عِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَذَكَرَ الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "أَمَّهَرَهَا بِسَاطًا وَوِسَادَتَيْنِ وَكِسَاءً رَحْبًا يَفْتَرِشَانِ فِي الْقَيْظِ وَالشِّتَاءِ نِصْفَهُ، وَيَلْتَحِفَانِ نِصْفَهُ، وَإِنَاءَيْنِ أَحْضَرَيْنِ".

وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَزِينِينَ عَلَى عَادَةِ الضَّرَائِرِ فِي الْغَيْبَةِ مِنْ بَعْضِهِنَّ، وَالتَّحْزُبِ ضِدَّ بَعْضٍ، فَكَانَتْ حَفْصَةُ فِي حِزْبِ عَائِشَةَ وَسُودَةَ وَصَفِيَّةَ، وَكَانَ سَائِرُ نِسَائِهِ فِي الْحِزْبِ الْآخِرِ، تَقُودُهُنَّ أُمُّ سَلَمَةَ.

وَفِي عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - نَزَلَتْ سُورَةُ التَّحْرِيمِ؛ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ) [التَّحْرِيمِ: ١]؛ كَمَا جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرَ عَنِ ذَلِكَ فَقَالَ: "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ... ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا



وَكَذَآءَ، قَالَ: فَعُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ وَلِمَا هَا هُنَا، وَفِيهِم تَكَلُّفٌ فِي أَمْرِ أُرِيدُهُ؟
 فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخُطَابِ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ، وَإِنَّ ابْنَتَكَ
 لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى يَظَلَ يَوْمَهُ غَضْبَانَ، فَقَامَ
 عُمْرٌ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَ لَهَا: يَا بِنِيَّةُ، إِنَّكَ
 لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى يَظَلَ يَوْمَهُ غَضْبَانَ؟
 فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ إِنَّا لَتُرَاجِعُهُ، فَعُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَيْيَ أَحَدِكُمْ عُقُوبَةَ اللَّهِ،
 وَعَظَبَ رَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يَا بِنِيَّةُ، لَا يَعْرَتُكَ هَذِهِ الَّتِي
 أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِيَّاهَا -يُرِيدُ
 عَائِشَةَ- قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا،
 فَكَلَّمْتُهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخُطَابِ، دَخَلْتَ فِي كُلِّ
 شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
 وَأَزْوَاجِهِ، فَأَخَذَنِي -وَاللَّهِ- أَخَذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ،
 فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا، وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبْرِ،
 وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبْرِ... فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ،
 فَقَالَ: افْتَحِ افْتَحِ... اعْتَرَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَزْوَاجَهُ،
 فَعُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ، فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ فَإِذَا



رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَشْرُوبَةٍ لَهُ يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ،
وَعَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَسْوَدٌ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ
لَهُ: قُلْ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَذِنَ لِي، قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمَّ سَلَمَةَ
تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -... " (رَوَاهُ الشَّيْخَانِ).

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ خُلُقِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَ أَزْوَاجِهِ،
وَتَحْمُلِهِ مُرَاجَعَتَهُنَّ لَهُ، وَتَلْمِيسِ الْعُذْرِ هُنَّ فِيمَا يَجِدْنَ مِنْ غَيْرَةٍ وَتَنَافُسٍ
بَيْنَهُنَّ، وَلَا يَلُومُهُنَّ فِي ذَلِكَ إِلَّا جَاهِلٌ، فَهِنَّ يَتَنَافَسْنَ عَلَى أَفْضَلِ الْخُلُقِ،
وَخَاتَمِ الرُّسُلِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -.

وَأَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى - وَأَطِيعُوهُ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة: ٢٨١].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: رَغِمَ أَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَانَتَا فِي حِزْبٍ وَاحِدٍ؛ فَإِنَّ الْغَيْرَةَ تَفْعُ بَيْنَهُمَا لِإِلْتِحَاصِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى عَادَةِ الضَّرَائِرِ، وَفِي نَقْلِ ذَلِكَ لِلْأُمَّةِ إِرْشَادًا لِلْمُعَدِّدِينَ، وَمَا يَفْعُ بَيْنَ زَوْجَاتِهِمْ مِنَ الْغَيْرَةِ وَالتَّنَافُسِ، وَالْعَفْوِ عَنِ زَلَّاتِ النِّسَاءِ فِي هَذَا الْجَانِبِ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ، وَمِمَّا وَقَعَ مِنَ الْغَيْرَةِ بَيْنَ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ مَا حَكَتُهُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَقَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ،



فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ، سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ مَعَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: أَلَا تَرَكِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرِكَ، فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرِي؟ قَالَتْ: بَلَى، فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ عَلَى بَعِيرِ حَفْصَةَ، وَرَكِبَتْ حَفْصَةُ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى جَهْلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّى نَزَلُوا، فَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَعَارَتْ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ يَجْعَلُ رِجْلَهَا بَيْنَ الْإِدْحِرِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حِيَّةً تَلْدَعُنِي، رَسُولُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا" (رَوَاهُ الشَّيْخَانِ).

وَقَدْ طَلَّقَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَفْصَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، فَأَمَرَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- بِمُرَاجَعَتِهَا؛ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "لَمَّا طَلَّقَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَفْصَةَ أُمِرَ أَنْ يُرَاجِعَهَا فَرَاجَعَهَا" (رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ)، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْحَاكِمِ: "أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَلَّقَ حَفْصَةَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، طَلَّقْتَ حَفْصَةَ وَهِيَ صَوَامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، فَرَاجِعْهَا"، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: "دَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ



وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَلَّقَكَ؟ إِنَّهُ قَدْ كَانَ طَلَّقَكَ مَرَّةً، ثُمَّ رَاجَعَكَ مِنْ أَجْلِي، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ طَلَّقَكَ مَرَّةً أُخْرَى لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا" (رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَصَحَّحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ)، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: "تُوَفِّيَتْ حَفْصَةُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ سِتِّينَ سَنَةً"، وَفِي آخِرِ عُمْرِهَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الصِّيَامِ؛ كَمَا قَالَ نَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ: "مَا مَاتَتْ حَفْصَةُ حَتَّى مَا تُفْطِرُ".

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ حَفْصَةَ وَأَرْضَاهَا، وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَجَمَعَنَا بِهِمْ فِي دَارِ كِرَامَتِهِ، وَمُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ..

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ نَبِيِّكُمْ...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com